

- ١٤ -

اعتنى البخاري - رحمه الله تعالى - بالجانب التربوي من هدي النبي - ﷺ - لا سيما في التعليم، يظهر ذلك جلياً لمن أمعن النظر في تراجم أبوابه، وما نبه إليه الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - من خلال شرحه العظيم "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" في آخر شرحه لأغلب الأحاديث، وغيره من أهل العلم والفضل.

وفي هذه المقالات سأسلط الضوء على بعض هذه الفوائد التي ذكرها في شرحه لكتاب العلم، مع شيء من الإضافة والتنسيق والتعديل على سبيل الإيجاز، لعل الله - ﷻ - ييسر الانتفاع بها لتعم بها الفائدة.

قال البخاري - رحمه الله تعالى -:

"باب الفهم في العلم"

.. عن مجاهد، قال:

صحبت ابن عمر إلى المدينة فلم أسمعهم يتحدث عن رسول الله - ﷺ - إلا حديثاً واحداً، قال:

كنا عند النبي - ﷺ - فأتي بجمار، فقال:

(إن من الشجر شجرة، مثلها كمثل المسلم).

فأردت أن أقول: هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم، فسكت.

قال النبي - ﷺ - : (هي النخلة).

من الفوائد المستنبطة:

- ١ - الفهم في العلم نعمة من الله - ﷺ - على الطالب والمعلم.
- ٢ - من أنفع الوسائل التعليمية ما هو جزء من البيئة الطبيعية حول المتعلم.
- ٣ - طرح الأسئلة والألغاز مما يشحذ الذهن، ويوقد الذكاء.
- ٤ - ينبغي للمعلم أن يخالط تلامذته، ويشاركهم معاشهم ويشاركونه.
- ٥ - أهمية تنبيه المعلم لمطابقة المثال لما يريد أن يمثل له.
- ٦ - أدب الصحابة - رضوان الله عليهم - مع النبي - ﷺ -.
- ٧ - أدب الصحابة - رضوان الله عليهم - مع بعضهم البعض.
- ٨ - أدب الصحابة - رضوان الله عليهم - مع من هم أكبر منهم.
- ٩ - المسلم الطائع لله - ﷺ - مبارك أينما كان، وكيفما كان.
- ١٠ - ينبغي للمتعلم أن يكون نافعاً لمن حوله ولجتمعه كما نفعه معلمه ومجتمعه.

وغير ذلك من الفوائد.